بناء شبكة من مراكز الأبحاث

رولاند إي ميلر

١- الأسس النظرية
للبحث فى تنصير المسلمين

إن البحث فى التاريخ الإسلامى والعقيدة والثقافة الإسلامية عمل قديم ومشرف ولكنه لا يرقى بالدرجة ذاتها فيما يتعلق بالنشاط فى حقل التنصير الواسع، فبعض النصارى وهبوا أنفسهم بحماسة لهذه المهمة، فيما بدا الآخرون أقل اهتمامًا بها، وبالنسبة لبعض الذين لا يهتمون بهذا المجال على الأقل فإن العامل الرئيسى الذى يمنعهم يمكن صياغته فى هذا السؤال البسيط: لماذا الدخول فى دراسة واسعة فى شىء سوف يخضع أو إنك تهدف أن تبعد الناس عنه؟

هنالك عدة دوافع لإعداد أبحاث فى الإسلام أحد هذه الدوافع هو ما يمكن وصفه بالاهتمام الرومانسى، فعلى الرغم من وجود مكان لا شك فيه لهذا النوع من المعرفة العامة إلا أنه يجب علينا بسرعة أن نتجاوز هذا الباعث الذى هو فى جوهره خدمة ذاتية تؤدى إلى نتائج سطحية إلا أنه قبل أن نفعل ذلك من الأفضل أن ندرك أنه فى حالات كثيرة جداً تتضمن المعرفة العرضية التى يحملها النصارى العاديون عن المسلمين قدرًا كبيرًا من الرومانسية والتى غذاها سيل مستمر من الإنتاج الأدبى والسينمائى البعيد عن الواقع والمبالغ فيه، وعلى الرغم من أن الكنيسة فى عملها التنصيرى لديها نزعة مؤسفة إلى أن تعطى قضيتها صيغة رومانسية فإنه يجب أن يكون لها أساس أعمق لدراسة عقيدة وحياة الآخرين.

أما الدافع الثانى فهو الدافع العملى، وهو الذى وجد فرصة فى عالم اليوم ويتعلق بعاملين: الدولية فى العالم الحديث من ناحية، واستعادة الدول الإسلامية للهيبة والقوة الاقتصادية من ناحية أخرى، فكل من هذين العاملين يجبر الغرب النصرانى على أن يكافح من أجل معرفة أعمق بالإسلام والمسلمين، ومن ناحية فإن تحول العالم إلى قرية تتقارب أطرافها باستمرار يفرض على مواطنى هذا العالم أن يطوروا ويزيدوا معرفتهم بجيرانهم الذين يجب أن يتعايشوا معهم فى مثل هذا العالم الذى يعتمد بعضه على بعض، ومن الناحية الأخرى فإن حقيقة أن بعض

الشعوب الإسلامية قد دخلت فى مجموعة أصحاب القوة والنفوذ قد ركز اهتمامًا جديدًا على المسلمين، كيف سيوجه الإسلام أنشطة هذه الشعوب فى المستقبل فيؤثر بذلك على مصير الجنس البشرى؟ إن الحقائق الحياتية والاقتصادية الدولية تعتبر اليوم عوامل مهمة تشجع البحث النشط فى الإسلام.

أحد الدوافع المألوفة هو المتابعة الأكاديمية للمعرفة، وقد قدم علماء الجامعة ولا زالوا يقدمون، مدفوعين بهذا الحافز، عددًا ضخمًا من الأعمال العلمية حول مختلف جوانب الإسلام، وقد وجدوا خلال ذلك فرعًا جديدًا من فروع المعرفة الحديثة أسموه «الإسلاميات»[1]، وقد اعتمدت الكنيسة بصورة كبيرة فى التنصير على نشاط وذكاء المتخصصين فى الإسلاميات الذين من بينهم عدد كبير من النصارى الذين كرسوا أنفسهم لخدمة عقيدتهم، ولا زالوا يواصلون فى جامعات العالم عملهم مشجعين وممثلين أساسيين للدراسة المكثفة والعلمية عن الإسلام.

أما الدافع الذى ينتقل إلى عالم القلب فهو الدافع الدينى أى البحث عن الحكمة الروحية، وهذا الدافع يختلف عن السعى وراء المعرفة لأنه يشمل البحث عن الحقيقة المعيارية، وقد حرك هذا الدافع قطاعًا واسعًا من الأفراد، حيث نجد على أحد أطراف السلسلة أولئك الذين يبحثون عن النور والبصيرة الروحية حيثما وجدت من أجل نموهم الروحى، وعلى الطرف الآخر يوجد أولئك الذين يحاولون الفهم بطريقة منهجية طبيعة النشاط الإلهى بين الناس والاستجابة الإنسانية فى الأديان وعلى ضوء نظامهم اللاهوتى، تركزت هذه الجهود عند النصارى فى الحلقات الدراسية وفى مجال التنصير ونتج عن ذلك ما يسمى «لاهوت الدين» وهو مجال ذو أهمية متناهية فى الدراسات اللاهوتية النصرانية.

إن مظاهر هذه الدوافع والدوافع الأخرى تتوافق وتتداخل مع الدوافع «النصرانية» الأكثر تحديدًا والتى يمكن تناولها تحت عنوانين(١) (البحث) إعداد للتنصير (٢) (البحث) عمل من أعمال المحبة.

---

(1) Marshall G. S. Hodgson, **The Venture of Islam**, 1974, pp. 57- 60.

(أ) (البحث) إعداد للتنصير:

يصبح معظم المنصرين العاملين بين المسلمين (أو غير المسلمين) والذين يهتمون بإيصال الدعوة النصرانية ونمو الكنيسة باحثين، وليس الخيار أمامهم البحث أو عدم البحث، بل إن القضية الوحيدة أمامهم هى أى نوع من البحث وكم يستمر البحث؟ من الممكن من الناحية النظرية تصور شخص يحاول أن يدعو آخر إلى رسالته بدون أية معرفة بالشخص الذى يدعوه وبيئته الاجتماعية وبدون رغبة فى الحصول على هذه المعرفة، وللأسف فقد كانت هنالك فترات فى تاريخ التنصير كان فيها بعض النصارى العاملين فى الإرساليات التنصيرية قريبين من هذا الموقف، وعلى كل حال فعلى الرغم من أن المنصرين أو الوكالات التى ترسلهم والذين تعاملوا باستخفاف مع مفهوم التدريب أو ربما تجاهلوا دور الأبحاث فى التنصير فإن معظمهم قد اضطروا فى النهاية إلى أن يصبحوا باحثين -إن لم يكن بالاسم- من أجل القيام بعملهم وسط المسلمين.

هنالك سبب لذلك يمكن أن نتوصل إليه بواسطة هذا السؤال: هل من الضرورى أن تعرف كى تستطيع أن تدعو؟ وعلى كل فالكتاب المقدس قوى وفيه روح الرب والرب هو خالق العقيدة، واستناداً إلى هذه الحقيقة أفلا يعتبر البحث -على أحسن الأحوال- ترف لا نستطيع مواجهته كما أنه على أسوأ الأحوال انحراف خطير عن الغرض والنشاط الأساسى؟ وما الذى نحتاجه أيضًا إضافة إلى المهارات العلمية الواضحة المطلوبة؟ دعنا «نعود» إلى الإنجيل للبحث عن الإجابة، ففى رسالة الرب التى تشمل دعوة المسيح والتجربة الرسولية وتجربة الكنيسة عبر العصور وعملنا نحن أنفسنا لخدمة الإنجيل، لا نستطيع أن نتجاهل حقيقتين أساسيتين:

١- إن الرب يعمل فى الناس.

٢- والرب يعمل من خلال الناس.

إن الرب يعمل فى الناس، فالكتاب المقدس لا يعمل فى فراغ ولا يقع على لوح خال بل على العكس يدخل التجربة الحية للإنسان من طبيعة وطراز معين،

فبشكل ما تتفاعل شخصية الفرد مع تقديم الرسالة وهكذا فإن الأشكال المختلفة للتبليغ تكون لها آثار مختلفة على أفراد مختلفين، وبسبب هذه الحقيقة الأساسية فإن الكتاب المقدس ينقل إلى الشخص بطريقة تكون مناسبة لوضعه (أو وضعها)، وعلى الرغم من أن الحقيقة واحدة فنحن فى عملنا التنصيرى لا نبلغها بنفس الطريقة لكل من الهندوس والمسلمين بل حتى إننا لا نتبع طريقة واحدة مع المسلمين، على عكس عادة بعض الذين ينظرون بسذاجة إلى الإسلام على أنه وحدة متجانسة، نحن نعرف ذلك بالطبع ولكن يجب أيضًا أن نحدد النتيجة المنطقية ونعمل على أساسها، وحيث إن الرب يعمل فى الناس كما هم عليه فإنه يصبح من اللازم أن نعرف طبيعة وضع الناس، ولكى نعرفهم جيدًا يجب أن نكون بينهم وأن ندرسهم دراسة عميقة.

إن الرب لا يعمل فقط فى الناس وإنما أيضًا من خلالهم: فهو قد وضع عمدًا رسالته للمحبة فى أيادى ناس عاديين وبذلك جعل مصير أولئك الذين يتكلون عليه معتمدًا على نوعية وفعالية مبعوثيه، وهذه الحقيقة متضمنة فى التفويض العظيم للبشر، وهى واضحة أيضًا من تجربتنا العملية حيث وجدنا أن أحد المنصرين يكون أكثر من آخر فى نفس المكان، وإن أحد القساوسة يكون قادرًا على تطوير أبرشية قوية حيث فشل سلفه، كما يكون أحد الزعماء المدنيين قادرًا على التأثير فى من حوله (أو حولها) بينما يكون نصارى آخرين أقل قدرة على ذلك، وبافتراض التزام متساو فإن هذا الاختلاف يرجع قسم منه إلى الصفات الطبيعية والقسم الآخر إلى المعرفة والمهارة الفردية، لقد عهد الرب برسالته إلى الكنيسة، إنه يعمل من خلال الناس وهذا يعنى أن كل ما نفعله بشر ضمن عملية التنصير مهم، مثل الموقف والانفعال، والإرادة، والعقل.

وهكذا فالمعرفة التى نملكها ليست غير ذات صلة بمهمة التنصير و«البحث» ما هو إلا كلمة تصف الجهد الواسع والمكثف للحصول على المعرفة ذات الفائدة المباشرة أو المحتملة، إذن فالبحث ملازم طبيعى لحقيقة أن الرب يعمل فى ومن خلال الناس، وبالتأكيد فإن من الضرورى أن نعلم، ومن الأفضل أن تكون هذه المعرفة جيدة وبالطبع فإن التنصير سوف يستمر حتى بدون أى جهد ولكنه بالتأكيد سيستمر

بصورة أفضل باعتماده على هذه الأبحاث، وهذا لا يترك للنصارى المهتمين بالتبليغ الفعال للكتاب المقدس خياراً كبيراً لأن عليهم القيام بالأبحاث استعداداً لأداء الشهادة.

(ب) (البحث) عمل من أعمال المحبة:

إن البحث لا يكون بحثًا نصرانياً ما لم يكن عملاً من أعمال المحبة: ومحبة الرب التى ظهرت فى المسيح هى الآن الدافع الأساسى لكامل الحياة النصرانية ولأى مظهر من مظاهرها، وهى بذلك أيضًا الدافع الأخير للبحث ليس فقط لأنها تأتى فى آخر قائمة الدوافع التى تتم دراستها، ولكن لأنها نهائية فى مضمونها، وهذا الدافع يشكل أساسًا دافع البحث من أجل الشهادة «فهذا الأخير يكون فى الواقع مستحيلاً بدون الدافع الأول، لأن البحث إن لم يكن من أجل المحبة فهو نشاط غير جدير بالنصارى، والبحث هو بحث نصرانى ليس لأن الذين قاموا به نصارى ولا لأنه يساهم بصورة فعالة فى برنامج النصارى، ولكنه يكون كذلك إذا كان فى طريقته الفريدة الخاصة يعكس محبة الرب التى تصل إلى الجميع وتشملهم.

فالمحبة إذن ليست إحدى الدوافع الاختيارية لدراسة المسلمين وعقيدتهم وحياتهم، وإنما هى الدافع النهائى والضرورى، نحن نحب المسلمين وعليه فإننا نريد أن نعرفهم بصورة أفضل، من الطبيعى أن نهتم بالأشياء التى تهم من نحبهم، فالمحبة ليست فقط وحى رغبتنا فى معرفة المسلمين وإنما هى أيضًا المصدر الكافى والوحيد للقوة التى تحتاجها متطلبات البحث فيما يعتبر موضوعًا إنسانياً وهو المقياس النهائى الذى يجب أن يقاس به.

إن المراقب العلمى (عالم الظواهر) الذى يلاحظ رجلاً متدينًا سوف يكافح ليفهم طبيعة المعلومات ومعناها، والباحث النصرانى كذلك يجب أن يتبع هذا الطريق ولكنه يعرف بصورة غريزية أنه فى الحقيقة لا يوجد سبيل لفهم المعلومات الدينية بعيدًا عن علاقة محبة مع الشخص المتدين، وهو يرسخ علاقة المحبة هذه ليس من أجل الفهم ولكن لأن محبة المسيح تجبره على ذلك ومن ثم يأتى الفهم ثمرة لها.

إن دعوة يسوع المسيح -المحبة المجسدة- والتى هى مصدر ونموذج دعوتنا، أعطت مثلاً لذلك النوع من الفهم والذى يتميز بإدراك يتغلغل إلى أعماق الحقائق، إن إحدى المواهب التى وعد الرب بها أبناءه كانت روح الحكمة والفهم (أشعياء ١١ : ٢)، وقد تحقق الوعد ونضجت موهبة يسوع فى هذا المجال عندما بدأ دعوته (لوقا ٢ : ٥٢)، إنها موهبة روحية يتذكرها كل أولئك الذين «يؤمنون»، إنها هذه الموهبة وهذا المزيج من بعد النظر والعاطفة هى التى يجب أن نطمح إليها ونحن نبحث فى قلوب وحياة الآخرين.

لسنا فى حاجة للقول بأن هذا الموقف من الأبحاث الإسلامية فيه مضامين مهمة لأبناء الرب الذين يسعون لتنصير المسلمين، فالإطار يتضمن دعوة للتوبة وصلاة من أجل الرحمة، والتوبة ليس على عدم كفاية نشاطنا الفكرى- رغم أن العقول الكسولة أيضًا يجب أن تتوب - ولكن التوبة أساسًا على فشلنا فى أن نحب بالحماسة الكافية حتى نرغب ونتمكن من الاقتراب أكثر إلى أعماق الشخص الآخر، كانت أبحاثنا فى الموضوعات الإسلامية فى كثير من الأحوال تكتيكية فقط ومعدة كى تناسب مزاجنا وهدفنا وينقصها الاحترام، وكثيرًا ما أصدرت هذه الموضوعات أحكامًا قطعية من جانب واحد وكانت سطحية، ونادرًا ما كانت أبحاثًا حقيقية، نحن بحاجة إلى صلاة من أجل الرحمة كى تصلنا كمية كبيرة من رحمة الرب الذى يغفر عجزنا فى أن نحب والذى يمنحنا روح الفهم التى نحتاج إليها.

إن الدعوة إلى الفهم[1] لها مضامين عملية، سوف ندرس المسلمين وكذلك الأشياء العزيزة عليهم لأنهم أصدقاؤنا، سوف نفعل لهم ما نحب أن يفعلوه لنا، ومشروعات الدراسة التى نقوم بها سوف تكون طريقنا لمعرفة أصدقائنا بصورة أفضل، وسوف نقوم بأبحاثنا باحترام شاعرين أننا ندخل فى حرم مقدس لأناس أعزاء علينا، إننا لكوننا علماء موضوعيين تهمنا الحقائق- لن نتردد فى إجابتنا، بيد أن تقييمنا للحقائق يجب أن يكون نزيهًا وغير مشوه وسوف نكون أمناء كما يكون الأصدقاء مع بعضهم بعضًا، ومن هذا المنظور فإن البحث ليس وسيلة لدعوة المحبة بقدر ما هو دعوة المحبة نفسها، وتدل تجربة الكاتب على أن المسلمين أكثر تقبلاً للدعوة النصرانية.

---

(1) Kenneth Craqq, **The Call of the Minaret**, 1956.

٢- شبكة مراكز الأبحاث

فيما يلى وصف مختصر لبعض مراكز الأبحاث الإسلامية التى تدار تحت رعاية نصرانية وتشمل فقط تلك التى استجابت لطلبات المعلومات التى أرسلناها وعليه فإن هنالك نواقص هامة فى هذه القائمة، أعدت القائمة لتكون نموذجًا أكثر منها قائمة شاملة، (الاقتباسات المباشرة مأخوذة من المواد الإعلانية والتقارير والمراسلات، وخشية الإطالة فإننا لم نلجأ إلى استعمال الوثائق هنا ولكنها متوفرة، إن إيجاز أنشطة هذه المراكز لا ينصف برامجها الواسعة وتفانيها وإخلاصها). إن مختلف مؤسسات التعليم العالى المرتبطة بالكنيسة لها أيضًا مقررات عن الإسلام ولا شك أن أبحاثًا مهمة تتم تحت رعايتها، ومع ذلك فهى ليست مركزًا للبحث بالمعنى العلمى، وهنالك مراكز دراسات أخرى يعمل فيها مسلمون عملاً يعد جزءًا من الاهتمام العام لهذه المراكز ولم يبذل جهد لتحليل البرامج الأكاديمية فى الدراسات الإسلامية والتى تمت تحت رعاية علمانية أو إسلامية، وهذا الموضوع يحتاج إلى معالجة أوسع.

١ - معهد بونتيفيكو للدراسات العربية:

Pontificio Instituto Di Studi Arabi Piazza

S. Apollinare, 48. Roma, ITALY.

الراعى: الكنيسة الكاثوليكية

المراسل: المدير الأب م. ل. فيتزجيرالد.

(أ) **الهدف الأساسى:** خدمة الكنيسة فى سعيها نحو المسلمين وذلك بخلق فهم جيد ومتعاطف للحضارة الإسلامية وبتوفير مركز دراسات للحوار النصرانى الإسلامى، ويهدف المركز أيضًا إلى إعداد دعاة للكتاب المقدس يعملون بين المسلمين وليس مجرد خبراء فى اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

(ب) **الجمهور المستفيد:** النصارى شبه المتخصصين وبصورة أساسية رجال الدين وكذلك المتدينين والعامة الذين لديهم تعليم عام وبعض التدريب اللاهوتى.

(ج) **هيئة التدريب**: هيئة تدريبية كبيرة ودائمة من الكاثوليك كما يدعى مسلمون أيضًا لتقديم محاضرات.

(د) **الأنشطة**: برامج الدراسة تستمر لمدة ثلاث سنوات إذا أخذت كاملة وتشمل اللغويات والدراسات الإسلامية وحلقات دراسية عن المهام الخاصة براعى الأبرشية، تشمل مطبوعات المعهد.

Encounter and Islamochristiana.

(هـ) **المركز**: «نحن على اقتناع بالحاجة إلى دراسة جادة للإسلام وإلى القيام مرة أخرى بتفكير أعمق للطريقة التى نعبر بها عن عقيدتنا النصرانية». إن مجلة Islamochristia «أداة عملية للحوار المطلوب من قبل النصارى والمسلمين على حد سواء، إذ أنه إذا كان لعمل الرب أن يتم، فيجب أن تجد لغة ووسائلها...».

٢- معهد الآداب العربية

Institute Des Belles Letters Arabes

١٢- شارع جامع الهوى.

تونس - الجمهورية التونسية.

الراعى: الآباء البيض الكاثوليك.

المراسل: الأب جان فونتين.

(أ) **الهدف الأساسى**: الخدمة الثقافية: وضع المادة التى تخص المشاكل الاجتماعية والثقافية للعالم الإسلامى- العربى فى متناول يد الباحثين.

(ب) **المستفيد**: المثقفين النصارى، والمسلمين وغيرهم.

(ج) **هيئة الأساتذة**: قساوسة معظمهم لهم خدمة طويلة فى تونس واتصال وثيق بالمتخصصين التونسيين.

(د) **الأنشطة**: لا يوجد برنامج سنوى، وللمعهد مجلة دورية. Islamochristiana وعدة مطبوعات أخرى ومكتبتين واحدة على مستوى الجامعة (٢٥,٠٠٠ كتاب) والثانية على مستوى تلاميذ المدارس.

(هـ) **المركز:** «. . . من الضرورى أن يكون بيننا أناس ضليعون فى اللغة العربية والإسلاميات مع خلفية ثقافية عامة فى كل ما يهم العالم العربى، إن دراسة هذه المشكلات يمكن أن تكون واحدة من أكثر الأشكال الأساسية للمحبة التى تقود إلى معرفة أفضل بين شخص وآخر».

٣- دكتور مارستو سباين

Dr. Marston Spcight

٢٩- طريق طه حسين- تونس.

هذا المنصر على اتصال بالمركز النصرانى لدراسات شمال أفريقيا[1] الذى أغلقته الحكومة الجزائرية فى عام ١٩٦٩م.

(أ) **الهدف الأساسى:** لتوضيح العلاقة بين المجتمعات الإسلامية والنصرانية ونقل حضارة شمال أفريقيا للكنائس ونقل طبيعة الكنيسة لسكان شمال أفريقيا.

(ب) **الجمهور:** كل الفئات التى لديها اهتمام.

(ج) **هيئة التدريس:** فى الوقت الحاضر شخص واحد.

(د) **الأنشطة:** مشروعات أبحاث طويلة الأجل، التأليف وإلقاء المحاضرات، تدريس المجموعات النصرانية التى تدرس الإسلام: تعالج الأبحاث والدراسة فى المعهد اللقاء الإسلامى النصرانى فى شمال أفريقيا اليوم والجذور التاريخية اللاهوتية المشتركة، برنامج توجيهى للقادمين الجدد إلى تونس والجزائر، رعاية الكنيسة الناطقة بالفرنسية.

(هـ) **تصور المركز:** «. . . من الخطأ فصل البحث عن التنصير، إنى أعتبر نفسى أؤدى عملاً تنصيرياً فى برنامج البحث هذا، إذا كان لابد لنا من أن نحدد روابط الأمانة بين التنصير والبحث فإننى أعتقد بأننا نكون قد أنكرنا بدرجة ما الأمانة الأساسية للحياة تحت الرب وفى المسيح، إن البحث الذى يساعد النصارى على الاستماع إلى العالم الإسلامى والدخول فى فهم متعاطف معه يعتبر فى الوقت الحالى ضرورة أولية».

---

(1) Christian Center for North African Studies.

٤- مركز دراسات العالم العربى الحديث

جامعة القديس يوسف.

ص.ب ٨٦٦٤- بيروت- لبنان.

الراعى: الكنيسة الكاثوليكية والجمعية اليسوعية.

المراسل: المدير الأب جون، ج دونيهيو.

(أ) **الهدف الأساسى:** التوجيه لدراسة التغيير الاجتماعى - الثقافى فى العالم العربى (الإسلامى وغيره)، ويشمل ذلك إجراء البحوث وإعطاء معلومات فى العلوم الاجتماعية للجامعة وتوفير التدريب على الأبحاث للطلاب.

(ب) **الجمهور:** أساسًا الشخصيات الأكاديمية، ولكن الأبحاث مفيدة لأعضاء الكنيسة للمساعدة على فهم التنصير في المنطقة.

(ج) **هيئة التدريس:** نواة دائمة من الكاثوليك العرب وغير العرب، يفرغ باحثون آخرون لإجراء بحث معين عند الحاجة.

(د) **الأنشطة:** بحث وتوثيق مشاكل التبادل الثقافى فى العالم العربى مع التركيز على المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للتحديث وعلى دين الإسلام خاصة فى العلاقة المتبادلة بينهما، مراجعة منهجية لصحافة الشرق الأوسط العربية، تحليل محتوى الكتابات العربية الحديثة، نشر مجلد سنوى للدراسات والنصوص المترجمة قائمة بالمراجع المعرفة عن التغيير الاجتماعى - الثقافى وتقصى نفسى لحيوية الشباب.

(هـ) **تصور المركز:** «نشعر أن الفهم غير ممكن بدون أبحاث، ومشروعات الأبحاث التى تتم فى الوقت المناسب سوف تفتح طرقًا جديدة للتعاون الفعال».

٥- مدرسة الشرق الأدنى للاهوت

ص.ب ٧٤٢٤.

بيروت - لبنان.

الراعى: عدة طوائف نصرانية.

المراسل: دكتور كى. اى. بيلى.

(قسم الإسلاميات هو واحد من ستة أقسام بالمعهد، والإسلاميات تخصص أساسًا على مستوى، وما هو مدرج أدناه يتعلق بهذا القسم فى المعهد).

(أ) **الهدف الأساسى**: مساعدة النصارى خاصة فى الشرق الأوسط على فهم الإسلام ومعرفته وعلى الاتصال به بصورة خلاقة.

(ب) **الجمهور**: أساسًا طلاب نصارى وعلماء آخرون والكنائس.

(ج) **هيئة التدريس**: نصرانية، أستاذ إسلاميات وهيئة أساتذة فى الاختصاصات التى لها علاقة بأهداف المعهد.

(د) **الأنشطة**: فصول فى اللغة العربية والإسلامية، معهد لدراسات الشرق الأوسط للعهد الجديد، تسهيل بحث ودراسة شخص وأقوال يسوع الناصرى على ضوء ثقافة الشرق الأوسط والذى هو جزء منها، إن الكشف عن يسوع الشرق أوسطى الأصيل يمكن المسلمين بصورة أكبر من التعامل معه بصورة جدية، مطبوعات تشمل المجلة اللاهوتية ودراسات علمية فى الإسلام.

(هـ) **تصور المركز**: «إن أعضاء معهدنا مهتمون بالتأكيد بالعمل التنصيرى وليس بتاريخ الأديان ومع ذلك فهنالك اختلاف فى درجة التركيز على القضايا والأمور المطروحة».

٦- مشروع الإسلام فى أفريقيا

Islam In Africa Project Church House, Room 611 Nairobi, Kenya.

الراعى: عدة طوائف نصرانية.

المراسل: دكتور بيتر أبيما.

(أ) **الهدف الأساسى**: وضع الكنائس فى أفريقيا (جنوب الصحراء الغربية) أمام مسئوليتها فى فهم الإسلام والمسلمين فى مناطقها على ضوء مهمة الكنيسة فى

نقل كتاب يسوع المسيح المقدس إلى المسلمين بإخلاص والقيام بالبحث والتعليم الضرورى لذلك.

(ب) **الجمهور**: الأشخاص ذوى العلاقة بالكنيسة، سواء من رجال اللاهوت أو عامة الناس، كل مستويات التعليم ولكن معرفة اللغة الإنجليزية أو الفرنسية مطلوبة لبعض الدراسات.

(ج) **هيئة التدريس**: ليس مركزًا مؤسسًا للبحوث، ولكن هناك مجموعة من الخبراء الإقليميين المؤهلين لمساعدة الناس فى فهم الإسلام والمسلمين فى مناطقهم.

(د) **الأنشطة**: الاستشارات والمؤتمرات على المستويات المحلية والقومية والإقليمية، حيث يقوم الخبراء بدراسات عن الإسلام والطريقة النصرانية فى الوصول إلى المسلمين.

(هـ) **تصور المركز**: يختص هذا بحركات المسلمين خارج نطاقهم فى المجالات التعليمية والاقتصادية والدينية: إذ لا علم لنا «بنوعية النتائج التى تحدثها الحركات العالمية على المسلمين الذين نقابلهم ولا بتأثيرها على إبلاغ الكتاب المقدس»، إن الإسلام فى مشروع أفريقيا يتطلب مستشارًا يتقصى مثل هذه المعلومات ويبنى عليها النصائح التى يمكن أن يستفيد منها العاملون فى مجال التنصير.

٧- مركز الدراسات النصرانى

Christian Study Center 126- B Muree Road Rawlpindi Cantt, Pakistan.

الراعى: عدة طوائف نصرانية.

المراسل: هاء منتحز.

(أ) **الهدف الأساسى**: مساعدة الكنيسة فى باكستان فى الحصول على فهم أفضل لخلفيتها وطبيعتها ودعوتها فى دولة إسلامية، لإجراء البحوث فى العقيدتين الإسلامية والنصرانية والعلاقة بينهما، وتشجيع الحوار وتعزيز التفاهم المتبادل والتعاون بين المسلمين والنصارى فى مختلف مجالات الحياة، الدراسة والبحث نشاطان أساسيان من أنشطة المركز.

(ب) **الجمهور**: بالنسبة للبحوث علماء نصارى ومسلمون وجمهور عام وأعضاء كنائس على مختلف المستويات التعليمية.

(ج) **هيئة التدريس**: نصارى باكستانيون وغير باكستانيين.

(د) **الأنشطة**: مكتبة أبحاث ومحاضرات وحلقات دراسية وبرامج دراسية ومطبوعات والمشاركة بمواد بشرية لمؤتمرات نصرانية - إسلامية.

المشاركة فى الحوار النصرانى - الإسلامى وإصدار مجلة بلغتين تدعى Al- Mushir وإعداد دورات قصيرة للقساوسة، هناك أنشطة أخرى تتعلق بالكنيسة والمجتمع.

(هـ) **تصور المركز**: «من المؤمل أن يحصل النصارى على نظرة جديدة عن حياتهم وعملهم فى باكستان وأن تبنى جسور للتفاهم والتعاون بين النصارى والمسلمين».

٨- معهد هنرى مارتن للدراسات الإسلامية

Henry Martin Institute of Islamic Studics St Luke's Compound. Station Road Hyderabad. A.P., India

الراعى: عدة طوائف نصرانية.

المراسل: المدير دكتور صموئيل بهجان.

(أ) **الهدف الأساسى**: مساعدة الكنيسة فى تحقيق وإنجاز واجبها التنصيرى نحو المسلمين عن طريق خلق فهم صحيح وودى للإسلام بين النصارى.

(ب) **الجمهور**: بوجه خاص غير المتخصصين من المهتمين بالعمل التنصيرى وأولئك الذين يعملون وسط المسلمين وعلماء نصارى ومسلمين وجمهور مسلم.

(ج) **هيئة التدريس**: فريق غير مركزى من المتفرغين وغير المتفرغين من الهنود وغير الهنود يعمل فى مركز حيدر أباد وفى مناطق إقليمية أخرى.

(د) **الأنشطة**: هيئة متحركة تدير برامج تدريبية بمراكز الكنائس وبين حشود المصلين المحلية والمعاهد، والمعاهد اللاهوتية عن الإسلام والوصول إلى المسلمين،

تدريب محلى من وقت لآخر للعاملين غير الاعتياديين، دورات دراسية بالمراسلة للنصارى والمسلمين، مطبوعات تدافع عن العقيدة النصرانية، نشرة فصلية تدعى (Al- Basheer)، باللغة الإنجليزية وأخرى تدعى (Huma) بالأوردو أبحاث لبعض العلماء عن الإسلام الهندى، دعوة المسلمين لإلقاء محاضرات، حلقات دراسية مشتركة وحوار مع العلماء المسلمين.

(هـ) **تصور المركز:** «توجد فى دولة الهند العلمانية ثالث أكبر مجموعة مسلمة فى العالم... ومع ذلك لا يبلغ إليهم بصورة كافية الكتاب المقدس لمحبة الرب فى يسوع المسيح».

٩- مركز أبحاث دانسلان

الراعى: كلية دانسلان التابعة لكنيسة المسيح الموحدة.

المراسل: المدير دكتور بيتر جوينج.

(أ) **الهدف الأساسى:** توسيع المعرفة، الحث على التفاهم وتعميق الإحساس بين نصارى مسلمى الفلبين، وبهذا يتم إزالة التوتر وتعزيز السلام والعدل، دراسة ديانة وثقافة المسلمين الفلبينيين وإجراء البحوث عنها، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين.

(ب) **الجمهور:** كل الفئات التى لها اهتمام.

(ج) **هيئة التدريس:** هناك هيئة دائمة إضافة إلى التحاق أساتذة زائرين من النصارى والمسلمين الفلبينيين وغير الفلبينيين.

(د) **الأنشطة:** البحوث خاصة فى إسلام المارانا والمواجهة النصرانية الإسلامية، وتثقيف الجمهور العام بنشر معلومات موثوقة عن مسلمى الفلبين، المحاضرات ورعاية المؤتمرات والمساعدة فى إعدادها والحلقات الدراسية الحرة والحوار مع المسلمين، دورات صيفية لمدرسى المدارس من مندانا وسولو، وتوجيه عمال الكنيسة وطلاب اللاهوت، إصدار المطبوعات، جمع ومعالجة المعلومات المتعلقة بمشاريع خدمة المجتمع.

(هـ) تصور المركز: مركزنا مركز صغير جداً فى وسط وضع مشحون بمشاكل كبيرة، نحن لا نزعم بأننا نستطيع أن نفعل الكثير ولكننا نفعل القليل الذى نستطيعه، «وعمل المركز له أبعاد جديدة فيما يتعلق بـ«دعم وتشجيع الأنشطة فى مجال العلاقات الإسلامية - النصرانية والأوضاع الإنسانية فى ليك لاناو».

١٠ - مركز دنكان ماكدونالد لدراسة

الإسلام والعلاقات النصرانية - الإسلامية

Duncan Black Macdonald Center for the Study of Christianity- Muslim relations Hartford Seminary Foundation

55 Elizabeath St.

Hartford, Conn, USA.

الكفيل: مؤسسة هارتفورد النصرانية.

المراسل: المدير دكتور ويليم بيجلفيد.

كان هذا المركز فى الأصل قسمًا من مدرسة **كنيدى للأعمال التنصيرية**[1] ويستمر الآن على أنه جزء من برنامج مؤسسة هارتفورد النصرانية، سمى على اسم عالم فى الدراسات الإسلامية ومدرس فى هارتفورد تمثل طريقته العلمية واهتمامه النصرانى الغرض المزدوج للمركز الذى يهتم بدرجة متساوية بالدراسة الأكاديمية للإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية، وقد اهتم مؤخرًا بجوانب العلاقة التاريخية اللاهوتية والتى تشمل كذلك البعد التنصيرى آخذًا فى الاعتبار وجهات النظر المختلفة المتعلقة بذلك الموضوع المدروس.

(أ) **الهدف الأساسى:** الاهتمام بدراسة الإسلام وتاريخ العلاقات النصرانية-الإسلامية فى كافة أنحاء العالم ووضعها الراهن.

(ب) **الجمهور:** أشخاص من كل الفئات التى لديها اهتمام.

(ج) **هيئة التدريس:** يتم جزء من التدريس فى هارتفورد وجزء فى جامعة ماكجيل فى مونتريال التى يوجد فيها أساتذة مسلمون.

---

(1) Kennedy School of Missions.

(د) الأنشطة:

١- مؤتمرات وحلقات دراسية ومحاضرات عن موضوعات إسلامية استجابة إلى طلبات من مجموعات نصرانية وإسلامية مختلفة من الكنيسة والجامعة، ويعقد المركز حلقات دراسية بالتعاون مع مؤسسة الحملة حول العلاقات النصرانية- الإسلامية[1] وعن التنصير ورسالة الكنيسة، إضافة إلى زيارات ومؤتمرات ومحاضرات فى المناطق الإسلامية خارج الولايات المتحدة حيث أولئك الذين يعملون بالتنصير وسط المسلمين.

٢- أبحاث علمية، صيانة وتعزيز الموارد المكتبية، إصدار مجلة العالم الإسلامى[2] الشهيرة.

٣- يقدم المركز بالتعاون مع مؤسسة هارتفورد النصرانية **وجامعة ماكجيل** برامج الماجستير والدكتوراه فى الدراسات الإسلامية فى **معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ماكجيل**، حيث تجرى دراسة أكاديمية جادة والاهتمام بالأمور العالمية وتتم أبحاث بالاشتراك مع باحثين مسلمين وغير مسلمين.

(هـ) إمكانيات برامج مستقبلية تمت دراستها:

١- الاتصال بالكنائس فى الولايات المتحدة وكندا.

- إثارة النقاش عن فهمنا لرسالة الكنيسة فى هذه المرحلة من التاريخ.

- إعداد دورات توجيهية قصيرة فى العلاقات النصرانية - الإسلامية للأشخاص الذين يودون قضاء وقت فى العالم الإسلامى أو الذين يهتمون بالحوار النصرانى- الإسلامى هنا.

٢- الاتصال بالكنائس والمؤسسات الإسلامية فى البلدان الأجنبية:

- زيادة الاتصالات لتحقيق نفع متبادل.

- شمل أعداد أكبر من الكنائس فى اتصال مباشر.

٣- توفير وسائل وفرص تعليمية.

- دورات ومؤتمرات لا تؤدى إلى منح الشهادات.

---

(1) Tas; Force on Chritian - Muslim relaions.

(2) **Muslim World**.

- إعداد أشرطة تسجيل أو دورات مراسلة.

- توسيع برامج الشهادات اللاهوتية المتقدمة فى العلاقات الإسلامية - النصرانية.

٤- توسيع برنامج النشر:

(و) **تصور المركز:** إن الحماسة التى يتسم بها التخطيط الحالى والتجارب التى نمر بها «تبشر بالخير لما يتوجب علينا فى مركز ماكدونالد... نحن ملمون إلمامًا تامًا بالظروف والإمكانات الضيقة التى تحد من نشاطنا، إن هنالك العديد من الخيارات المثيرة التى لا نستطيع الدخول فيها... ولكن مهما ربطنا أنفسنا بالواقع... فإننا لا نريد التخلى عن ارتياد عالم الأحلام والرؤى... هنالك نقطة واحدة لا جدال فيها وهى: إننا نسير فى اتجاه أوسع مشاركة مع النشاط الكنسى والتنصير وهنالك توكيد أكثر على حقيقة العلاقات بين المسلمين والنصارى على جميع المستويات: المحلية والإقليمية والقومية والعالمية».

٣- بناء الشبكة

هل من الضرورى أن نوسع شبكة مراكز الأبحاث النصرانية لتشمل تلك المناطق من العالم الإسلامى التى لا توجد فيها فى الوقت الحاضر مثل هذه الإرساليات بشكل قوى، وإذا كان الجواب نعم، فكيف؟ وبتحديد أكثر هل ينبغى أن يكون هنالك تطور مشابه فى منطقة أمريكا الشمالية؟

فيما يتعلق بالسؤال الثانى ربما نقول إن هنالك حاجة لمركز أمريكى شمالى يجمع بالتساوى بين أبحاث خدمة محبة وأبحاث الإعداد والتهيئة لعملية التنصير، وفى هذا الصدد تتبادر الأفكار التالية للذهن:

١- بدون إهمال الحاجة لبحث الموضوعات الإسلامية التقليدية وقيمة ذلك فإن دراسة المجتمعات الإسلامية الحالية والتطورات الإسلامية الحديثة الهامة تجمع غرضينا المزدوجين وتقابل الاحتياجات الهامة وترتبط العملية، وسوف تتيح مثل هذه الدراسات الفهم الحقيقى للمسلمين المعاصرين كل فى منطقته الإقليمية المتميزة وسوف توفر المواد الأساسية للاهوت مناسب ولممارسة التنصير كما أنها سوف تقدم خدمة للمسلمين أنفسهم وإلى الرسالة الرسولية النصرانية.

٢- من الواضح أن دراسة المسلمين المعاصرين يجب أن تتم بالضرورة داخل بيئاتهم الخاصة، حسب ما تبين ذلك المراكز التى ورد ذكرها أعلاه، إن أى مركز أبحاث يقام فى شمال أمريكا يجب أن يكون صورة ناطقة للتواضع إذا كنا لا نريد له أن يكون مكانًا لنشاط لا فائدة منه فبجانب البحوث التى يجريها عن الإسلام فى شمال أمريكا يجب أن يكون صورة ناطقة للتواضع إذا كنا لا نريد له أن يكون شمال أمريكا والتى تشكل المصدر الرئيسى لنشاطه، يجب أن يؤدى مثل هذا المركز دوره فى الترغيب والتدريب والدعم والمشاركة، كما يجب أن يقاوم أى إغراء للاضطلاع بدور واضع الاستراتيجيات لنشاطات التنصير المتعددة الأنماط والمتعلقة بقوميات متعددة وثقافات متباينة، ومع ذلك، يمكن للمركز أن يساعد فى تنقية الأفكار وأن يصبح ملتقى للعاملين فى البيئة المعينة.

٣- سوف يركز مثل هذه المراكز أيضًا على أبعاد أخرى هامة لمهمة وواجب التنصير النصرانى بين المسلمين، ويسعى لفهم الماضى والشعور بالحاضر والتطلع إلى المستقبل ويمكن أن يلعب دورًا هامًا فى جمع الناس، والمقارنة بين الخبرات وإعداد المواد بطرق تكون ذات فائدة عملية لأولئك الذين يضطلعون بمهام محدودة وسط المسلمين ويهمهم معرفة مختلف الأساليب التاريخية ويرغبون فى تعميق فهمهم للعلاقة النصرانية - الإسلامية، وهكذا فإن مثل هذا المركز ينبغى أن يبنى جسورًا قوية مع الكنائس، ووكالات التنصير والأفراد القائمين بعمل تنصير، والأفراد المسئولين والمشاركين فى العمل، ومع المراكز الشقيقة، ومع المنصرين الجدد من المسلمين أو الموجودين داخل المجتمعات الإسلامية، وكذلك مع المسلمين أنفسهم.

٤- إن البحث والتدريب يجب أن لا ينفصلا بل يجب أن يحتفظا بعلائق قوية، فابتعاد التدريب عن البحث يفضى إلى سطحية ضارة وكذلك انفصال البحث عن التدريب يفضى إلى حالة من التقوقع فى أبراج عاجية، وعلاوة على ذلك فإن محدودية المصادر المالية والبشرية تفرض اتحاد هذه الجوانب، وبينما يؤدى تشجيع الأبحاث الرئيسية التدريب على مختلف المستويات فى بعض الأحيان إلى اتجاهات مختلفة فإنه يجب الاحتفاظ بروابط جوهرية بينهما، إن الإمكانات الخلاقة لاتحاد هذه المهام يتضح من تجارب المراكز التى ذكرناها آنفًا.

٥- يمكن دراسة الدور المحتمل لمركز **دنكان ماكدونالد** واستكشافاته فى هذا الصدد، وعلى الرغم من أن هذا المركز كانت له منذ عهد قريب اهتمامات واسعة بالأبحاث فإن رغبته التى عبر عنها بالارتباط بصورة مباشرة أكثر بمهمة التنصير وتقديم مساهمات جديدة لها يجعله مصدرًا غنيًا بالإمكانيات، وعلى أساس أهدافه المذكورة وخبرته التاريخية كجزء من مدرسة كنيدى التنصيرية[1] وبرنامجه الحالى وموقفه فى العالم الإسلامى وطريقته التقليدية الشاملة ومصادرة القيمة من المهام الحالية للتنصير وسط المسلمين.

وفى حالة عدم حدوث ذلك فإنه يمكن دراسة سبل أخرى لتحقيق الأهداف المرجوة، وفى رأيى فإنه لا مكان فى هذا المجال للتنافس المضر الذى يضعف قوانا ويبدد مجهوداتنا، فالحاجة عظيمة والمصادر قليلة والوقت قصير.

خلاصة تعقيبات المشاركين

اتفق كثير من القراء مع ذلك المعقب الذى كتب قائلاً:

«هذه دراسة رائعة «تمس» جوهر الموضوع. إنها مزيج بين الأسمى والأفضل فى العلم والبحث وبين الأسمى والأفضل والأعمق فى موقفنا وعملنا... هذه هى الروح التى يحتاجها كل منصر يعمل وسط المسلمين».

كان هنالك استغراب من البعض بعدم وجود مراكز أخرى للأبحاث (وذلك على الرغم من اعترافهم بأن **دكتور ميلر** كان قد ذكر هذه المراكز على سبيل المثال فقط)، ويقلقهم أنه لا توجد مراكز تنصيرية واضحة بين تلك التى ذكرت، ذكر **دكتور ميلر** مركز دنكان كمؤسسة رئيسية محتملة لدور أكبر فى البحث والتدريب للمهام الحالية للتنصير وسط المسلمين، وقد اعترض بعض المعقبين على ذلك قائلين بأن هذا المركز لم يعد لديه التأكيد على «حركة المنصر المقتنع» وإنه ربما قد تسبب فى بعض الحالات فى «الإضرار بالطلبة النصارى أكثر من منفعتهم» وقد تم اقتراح **مدرسة فولر** التابعة للإرساليات الدولية وكذلك **المركز الأمريكى للإرساليات الدولية الحديث** مركزين بديلين للتنصير.

ملاحظة الناشر: لم يصلنا رد من الكاتب على التعقيبات الملخصة أعلاه.

---

(1) Kennedy school of mission.

المراجع

Cragg, Kenneth

1956 **The Call of the Minaret,** Chapter VIT. New York: Oxford press.

Hodgson, Marshall G. S.

1974 **The Venture of Islam.** Volume 1. Chicago: University of Chicago Press.

●●●